. @ 41 @

المطلع الرابع : .

قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر : ((أول من صنف في الاصطلاح القاضي أبو محمد الرامهرمزي ، فعمل كتابه ((المحدث الفاصل)) لكنه لم يستوعب والحاكم أبو عبد ا النيسابوري لكنه لم يهذب ولم يرتب ، وتلاه أبو نعيم الأصبهاني فعمل كتابه مستخرجاً ، وأبقى أشياء للمتعقب ، ثم جاء بعده الخطيب البغدادي فعمل على قوانين الرواية كتاباً سماه ((الكفاية)) وفي آدابها كتاباً سماه : ((الجامع ، لآداب الشيخ والسامع)) وقل فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً ، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة : ((كل من أنصف علم أن المحدثين بعده عيال على كتبه .)) ثم جمع ممن تأخر عنه القاضي عياض كتابه ((الإلماع)) وأبو حفص الميانجي جزءاً سماه ((ما لا يسع المحدث جهله)) والحافظ أبو بكر بن أحمد القسطلاني في ((المنهج المبهج عند الاستماع ، لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع)) إلى أن جاء الحافظ الإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري نزيل دمشق ، فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الإشرفية المعروفة بدار الحديث ، كتابه المشهور ، فهذب فنونه ، وأملاه شيئاً فشيئاً ، واعتنى بتصانيف الخطيب المفرقة ، فجمع شتات مقاصدها ، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره ، فلهذا عكف الناس عليه ، وساروا بسيره ، فمنهم المختصر له كالنووي في تقريبه ، والناظم له كالعراقي ، والمستدرك ، والمعارض ، فجزاهم ا خيراً)) . انتهى .

* * * .

مما ستقف على العزو إليه بحوله تعالى وقوته ، وهو نعم المعين .